من نشرة حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية "السعودية"

الوجه الخفي للرجعية السعودية

الاعلام السعودي مكرس لتضليل الجماهير عن ممارسات النظام

اطلاق يد الامريكان في نهب ثروات المنطقة بواسطة الحكام السعوديين

في الجزيرة العربية (السعودية) حيث يفرض النظام الرجعي المتخلف قمعه على الجماهير العربية ، ومنعه اياها من ابداء اي مشاركة في الحياة السياسية وقضايا المنطقة المصيرية ، يصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بالجزيرة العربية (السعودية) نشرة دورية تفضح طبيعة النظام الرجعي وعلاقته القمعية بالامبريالية الامريكية ومساوماته القذرة على مستقبل القضية الفلسطينية وامالي الامة العربية .

من العدد الثاني لهذه النشرة والصادر في اكتوبر ١٩٧٨ م ، ذو القعدة ١٣٩٨ هـ ولاهمية ما يحتويه من موضوعات نسلط الاضواء على مقتطفات من بعض المقالات الواردة فيها . مع ملاحظة ان النشرة تشتمل بالاضافة للافتتاحية موضوعات متعددة في ابواب شؤون محلية ، شؤون عربية ، شؤون عالمية ، موضوعات نغطية وغيرها .

من الافتتاحية

الافتتاحية (كلمة العدد) بعنوان « الوجه الخفي للرجعية السعودية » ، تقول النشرة :

« ان الرجعية السعودية تستخدم كل ما لديها من امكانيات في عملية غسل ادمغة الجماهير وابقائها في دائرة فلك الافكار والمفاهيم التي تدعم سلطتها وتضمن استمراريتها ، ولخوف هذه الرجعية من انكشاف عورتها وافتضاحها امام الجماهير فهي تحارب اي تحليل موضوعي ونزيه يوضح الحقائق والامور توضيحا موضوعيا ، ومن اجل هذا الغرض قامت الرجعية السعودية برصد الملايين من اجل تنفيذ مشاريع اعلامية تشمل الجزيرة العربية والعالم العربي وذلك عبر التنسيق مع الرجعيات العربية الاخرى . ولعل النشاط المكثف الذي تقوم به وزارة الاعلام عندنا من فتح محطات تقوية للاذاعة في المناطق النائية وبدء العرض التلفزيوني بالالوان الطبيعية والى غير ذلك ، كل هذا ينفذ وفق خطة مرسومة من اجل التعتيم على الجماهير وحجبها عن حقيقة الاحداث سواء على الصعيد المحلي او العربي او الدولي .

فالرجعية السعودية كما نعلم ، تقود عملية الركوع الخائنة امام الامبريالية وربيبتها اسرائيل وذلك عبر رئيس النظام المصري امور السادات . فبعد وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قامت الرجعية السعودية بجر النظام المصري برئاسة السادات الى حظيرتها واغدقته ونظامه بالملايين لكتمل خضوعه للمخططات الامبريالية الرجعية ، وان هذه الملايين لم توظف من اجل رفع المستوى المعيشي للفرد المصري ، بل ذهب جزء كبير منها كودائع وارصدة لحساب السادات واركان نظامه بينما وظف الباقي لتطوير الاجهزة القمعية للنظام .

لقد اوكل للرجعية السعودية دور خطير في المنطقة العربية ، دور المحافظ المستميت على المصالح الامبريالية في الوطن العربي ، وهذا الدور ينبغي ان يتم بالتستر ، بل ويجب ان تنفذ مشاريع ومخططات من شأنها تغطية الدور القذر الذي تقوم به الرجعية السعودية . وما تطوير وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزيون الا لخدمة هذا الغرض . فهذا الدور التآمري والخانع للامبريالية والصهيونية رافقه غطاء اعلامي على كافة المستويات بحيث ان كثافة وانتشار وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون من شأنه ان يعزل ابناء الشعب عن متابعة مجرى الاحداث .

ويكفي للانسان ان يقرأ الصحف المحلية يوميا ليكتشف بنفسه الدور القذر المرسوم الذي تلعبه الصحافة عندنا فمن عناوين كبيرة وبراقة في الصفحات الاولى عن مثالية هذا النظام المتآكل الى تحليلات فجة وساذجة لا تمت للواقع بصلة الى اخبار الرياضة والرياضيين الى الاعلانات العقارية عن بيع اراضي الامير فلان وتخطيط اراضي الامير فلتان .

ففي جريدة الجزيرة الصادرة يوم الاحد ١٠ - ٤ - ٩٨ هـ وفي الصفحات الاولى يوجد هذا العنوان وبالخط العريض « المملكة تعيش واقع لبنان ساعة بساعة » هذا العنوان يتحدث عن موقف المملكة اثناء الهجوم الصهيوني القذر على الجنوب اللبناني ، فالجماهير الموجودة بالداخل والتي لا تسمع ولا ترى ولا تقرأ الا الاعلام الرجعي من الممكن ان تخدعها هذه العناوين ، ولكن الانسان الذي يملك خلفية ثقافية بسيطة ويتابع الاحداث اول بأول يمكنه وبسهولة ان يكشف دجل وزيف هذا العنوان الذي اريد به اخفاء الحقيقة عن الجماهير وايهامها بأن النظام السعودي يساند الحركة الوطنية اللبنانية كما يساند الثورة الفلسطينية ، لكننا نقولها صراحة لهذه الرجعية من هنا لا يعرف الدور القذر الذي قامت وتقوم به هذه الرجعية للقضاء على القوى الوطنية اللبنانية وقوى الثورة الفلسطينية وتحويل ميزان القوى لصالح الانعزاليين ؟

من هنا لا يعرف الزيارات السرية والعلنية المتكررة والتي قام بها اقطاب القوى الانعزالية كبيار الجميل وكميل شمعون وسليمان فرنجية وغيرهم ؟ من هنا لا يعرف كذلك الزيارات المستمرة التي يقوم بها اقطاب الانظمة الرجعية والمستسلمة والعميلة للرياض سواء على صعيد الانظمة العربية او الانظمة في افريقيا وآسيا ؟ من هنا لا يعرف المهام التي انيطت بهذه الانظمة من قبل الرجعية السعودية والامبريالية الاميركية وكيف ان نتائج هذه الزيارات لم ولن تكن ابدا لصالح الشعوب تخدم التي ذاقت وما زالت تذوق العذاب من جراء قمع هذه الانظمة بل كانت دائما تخدم النظر في تطوير الوسائل التي يمكنهم من خلالها اجهاض الحركة الوطنية وبتر هذا الشعور في كافة العالم العربي وذلك تمهيدا للمشاريع التي تريدها الامبريالية في منطقتنا العربية والقارتين الاسيوية والافريقية على حد سواء .

اذا كانت الرجعية السعودية صادقة في ما تدعيه آفتراء من حيث انها المدافع الاول عن حقوق الشعب الفلسطيني وعن استرجاع القدس المغتصبة كما تدعي في منابرها الاعلامية فالاحرى بها اولا ان تشجب المسيرة الاستسلامية التي قادها السادات بزيارته للقدس والتي طعنت الكرامة العربية وفرطت بكافة الحقوق المشروعة للشعوب العربية عامة والشعب العربي الفلسطيني خاصة وشوهت نضالاته العادلة .

فالكل يعلم مخططات العدو الصهيوني الاستيطانية والتوسعية ، والكل يعلم بأن هذا العدو لن يتخلى عن شبر واحد من الاراضي التي يحتلها ، بل انه ماضي في تنفيذ مخططاته التوسعية ، ولعل نتائج زيارة الخائن انور السادات للقدس وما تمخض عنها من نتائج لخير دليل على ذلك فاذا كان الامر واضحا بهذا الشكل فماذا يطلب عرب التسوية من هذه التسوية ؟ هل في نية العدو الصهيوني ان يخرج من الاراضي التي احتلها عام ٦٧ م ؟؟ وهل سيحقق مطالب التسويين من غير ثمن ؟؟

لقد قام السادات بدور الجرافة في تنفيذ مخطط المؤامرة الامبريالية من خلال ما يسمى بأسلوب المفاجئات عندما ذهب في رحلة الاستسلام الى القدس والتي توجها بتوقيعه في كامب ديفيد على صكوك التخلي عن سيادة مصر على ارضها في سيناء ، كما تخلى فيها عن كل ما يربطه ببقية العالم العربي وقضاياه التحريرية وبالاخص القدس والضفة الغربية والحرم الابراهيمي في الخليل وحقوق الفلسطينيين في انشاء دولة او كيان ، هذه الاهداف التي يصم آذاننا اعلام الرجعية السعودية كل صباح ومساء بالتغني بها بصوته النشاز وهذا ما تفعله الرجعية السعودية من جانب الجماهير وهذا ما يتشدق به الاعلام السعودي في مخاطبته للجماهير من وراء الكواليس يكون جزاء السادات على فعلته استمرار الدعم المالي من قبل السعودية لاقتصاده المنهار ومؤسساته الفاشية واعشاش الرشوة والفساد الجاثمة على صدور جماهيرنا العربية في مصر والساحقة لدمائها وخيراتها وليس ادل على ذلك مما كتبه ارنولد شغريف في مجلة النيوزويك بعد هذه النتائج المخزية لمحادثات كامب ديفيد « وقال احد كبار المسؤولين السعوديين » ان علينا نحن العرب ان نساعد الرئيس كارتر على المضي قدما ، وعلينا ان ندعم الزخم ونضمن استمراره ... وقد استنتج السعوديون ايضا ان خطة الحكم الذاتي بالنسبة للفلسطينيين تحمل في طياتها بذور حق تقرير المصير ، وهم يرون ان النهاية قد تكون في قيام كيان فلسطيني حر في ان يختار قيام علاقات فيدرالية .. كما يعتقد بعض المسؤولين السعوديين ايضا ان السادات قد نجح في الحصول على بعض التنازلات (؟!) من اسرائيل والاعتراف بحقوق الفلسطينيين وهم يرون ان هذا انجاز عظيم في حد ذاته ...) فاذا قارنا هذا الموقف الخفي والذي يعمل به من وراء الكواليس في المحافل الدولية والذي يسخر لدعم نظام السادات المتساقط على اساسه ، بالموقف المعلن الذي يتغنى به اعلام الرجعية السعودية من ان السادات قد تخلى عن القضية العربية وخرج عن الاجماع العربي والدولي كما ورد في جريدة الجزيرة او كما ورد ايضا في الاذاعة السعودية ، من المقارنة نجد ان لدى الرجعية السعودية موقفان :

موقف معلن في الاذاعة والصحف يراد منه احتواء النقمة الشعبية لدى جماهيرنا في الجزيرة والجماهير العربية كافة ، وموقف مخفي ومدعوم ويستمر العمل والدعم لنظام السادات على اساسه وهو بالتأكيد الموقف الحقيقي الذي يدفع به النظام السعودي .

من هنا يتضح بأن نية الرجعية السعودية ليس كما تدعي وتزعم في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وانما هو نهج سياسة طويلة النفس يستطاع من خلالها القضاء على البندقية المقاتلة ، والاعتراف بالعدو الصهيوني وفتح الباب واسعا امام الاحتكارات الامبريالية .

فزيف هذا النظام الرجعي ودجله الذي يمرره عبر وسائل اعلامه يقصد منه اخفاء وتغطية اتجاهاته وممارساته القذرة .

فالذي يقود عملية الاستسلام والردة في عموم الوطن العربي هو الرجعية السعودية والذي يقود عملية الهجوم الشرس على القوى الوطنية والتقدمية في عموم الوطن العربي هو النظام السعودي ، والاداة الطيعة التي تتستر ورائها الامبريالية الاميركية لتنفيذ مخططاتها الاجرامية هي الرجعية السعودية .

فالحذر كل الحذر يا جماهيرنا من كل المناورات والادعاءات المزيفة التي يمارسها النظام السعودي وتبثها وسائل اعلامه .

واليقظة كل اليقظة لمحاولات الاحتواء التي يمارسها هذا النظام المتعفن الخزي والعار لكل القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية المتآمرة والنصر لقوى الثورة العربية » .

* * *

ومن مقال اخر بعنوان « بين فتنمة الحرب وتعريب النهب » تذكر النشرة « ان توالي النكسات على النظام الرأسمالي العالمي كنتيجة لازدياد عدد الدول المتحررة لعجز الرأسماليات عن ايقاف المد الثوري التحرري ، انصب همها على البحث عن طرق جديدة لاستمرار نهب خيرات هذه البلدان .

لقد قال نيكسون « لا بد من استخدام سياسة الفتنمة رغم انها لم تنجح في فيتنام ولكنها سوف تنجح في الشرق الاوسط » ، والمقصود بالفتنمة ايجاد حكام محليين يخدمون مصالح الاستعمار الامريكي (...) عن طريق اتفاقيات تسمى (شرعية) الابتزاز .

وخير مثال على ذلك هو النظام السعودي في شبه الجزيرة العربية ، حيث يقوم الحكام الخونة بعقد الاتفاقيات ذات الوجهين للدعاية ، حيث يسهق الحكام بأنها لتصنيع البلد وتثقيف ابنائه وتطوير حضاريته العمرانية المزيفة . والوجه الاخر يحمل في طياته ابشع الصور للاستغلال وذلك عبر صفقات البترول لامريكا واوروبا الغربية واليابان وعبر استثمار ثروات شعبنا هناك ، وكذلك عبر تحويل مجتمعنا في الجزيرة الى مجتمع استهلاكي بحت وسوق رابحة لمنتجات الدول الامبريالية .

ان تصريحات الوزراء تدل الدلالة الكاملة على ان امريكا هي الوصي الاول على شعب الجزيرة العربية يقول هشام ناظر (وزير التخطيط) ما معناه ان الذي وضع الخطة الخمسية هم من اكبر رجال الاعمال في اميركا ، ونخبة من رؤساء البنوك العالمية هذا بالاضافة الى مشاركة مناظري الاقتصاد الاميركي ولقد جاء في جريدة اليوم عدد ٢١٦٩ عن لسان وزير المالية محمد ابا الخيل « ان برنامج التعاون الفني بين اللجنة السعودية الاميركية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتي تشكلت عام ١٩٧٤ م هو اكبر برنامج من نوعه يتم مع دولة اجنبية في المملكة وهو محل تقدير الاجهزة الحكومية السعودية مضمون هذه الاتفاقية هو ان تكون يد اللصوص الاميركان على كل حقل سواء كان اقتصاديا سياسيا او اجتماعيا ، وحسب كلام جريدة اليوم (نفس العدد) ان الاتفاقية قد شملت وزارة الصناعة والكهرباء ووزارة الزراعة والمياه وبرامج التدريب المهني وفي مجال الاحصاءات العامة وفي معالجة البيانات ووزارة المواصلات ووزارة التجارة ومشاريع تحلية المياه وكذلك في حقل تطوير العلوم والتكنولوجيا اما ما يكشف لنا عن بشاعة النهب والسرقة ومدى التواطىء بين الحكام السعوديين وامريكا على ذلك فهو ما جاء في نفس العدد من جريدة اليوم وتحت عنوان التعاون البترولي السعودي الامريكي عن لسان مسؤول في وزارة البترول حيث قال : « ان المملكة تستطيع الوفاء لحاجتها المادية بانتاج ثلاثة ملايين برميل يوميا فقط بينما نحن ننتج اكثر من ثمانية ملايين ونصف المليون يوميا وذلك تعاونا منا مع الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة » وكما جاء في مقطع اخر من نفس المقال (ان التعاون السعودي الامريكي في المجال البترولي يتجاوز ذلك الى عائدات البترول حيث تودع المملكة جزءا كبيرا من اموالها بالدولارات في المصارف الامريكية وفي برامج الاستثمارات هناك كما ان الولايات المتحدة تجد سوقا عريضة في المملكة لتسويق منتجاتها المختلفة) .

نعم لقد نجحت الولايات المتحدة في تربية آل سعود وامثالهم حتى اصبحوا ممثليها ليس فقط على جماهير الجزيرة بل على الجماهير في المنطقة العربية والشرق الاوسط ككل .

■